تفسير القرآن الكريم

641- تفسير القرآن | سورة الأنعام ٤٥١-٨٥١ | يوم ٧/١١/٥٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة - 00:00:00

الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا المجلس الذي باذن الله تحفه الملائكة تغشاه تنزل عليه السكينة يذكر الله الحاضرين بهذا المجلس بالملأ الاعلى عنده سبحانه وتعالى بالذكر الحسن - 00:00:20

والذكر الشريف مجلس لو قظى الانسان عمره كله في مثل هذه المجالس لم يكن ذلك كثيرا تدبر القرآن وتفهمه. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول خيركم وفي رواية افظلكم من تعلم القرآن وعلمه. فهذا شرف عظيم ان تجلس في مثل هذه المجالس المباركة. تسمع كلام الله - 00:00:40

وبيان اهل العلم لهذه الايات القرآنية وتوجيه اهل العلم لها فتستفيد هذا اليوم هو اليوم السابع. من شهر ذي القعدة من عام خمسة واربعين واربع مئة والف للهجرة. تفسيرنا في سورة الانعام - 00:01:10

الان وقف بنا الكلام عند الاية الرابعة والخمسين بعد المئة من هذه السورة. يقول الله سبحانه وتعالى ثم اتينا موسى الكتاب تماما على الذي احسن وتفصيلا لكل شيء وهدى ورحمة - 00:01:30

لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون. هذه الاية قبلها ايات مرت معنا في اللقاء الماظي وهو وهي الوصايا العشر التي اوصى الله بها المؤمنين ان يتمسكوا بها في ثلاث ايات وصايا اوصى الله بها واوصى نبيه محمد نبيه محمد صلى الله عليه وسلم حتى قال ابن مسعود رضي الله عنه قال - 00:01:50

هذه الوصايا العشر التي اوصى بها النبي صلى الله عليه وسلم التي عليها خاتمة يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم مات وهو يوصي بها هذه الوصايا العشرة التي مرت معنا وبيناها. يقول الله سبحانه وتعالى ثم اتينا موسى يعني - 00:02:20

ثم هذا حرف جر كل يعني حرف عطف حرف عطف يفيد التراخي كل يعرفه لكن هنا سؤال يعني ثم اتينا موسى الكتاب يعني ثم اتينا موسى كتاب بعدما اتينا محمدا ولا كيف؟ واحنا نعرف ان محمد هو خاتم الانبياء. آآ كيف يقول - 00:02:40

ثم اتينا موسي الكتاب بعد ما ذكر يعني الحديث عن الوصايا نقول هذه ثم تكلم عن اهل العلم وقالوا ان الترتيب فيها ليس ترتيب زمني. انما ترتيب خبري. والله يخبر يعني يخبر بما يتعلق - 00:03:00

ثم يخبر بما اتى موسى عليه السلام وموسى هو كليم الله. موسى هو كليم الله وهو وهو رسول بني اسرائيل اعطاه الله الكتاب ما هو؟ التوراة. انزل الله عليه التوراة. والله سبحانه وتعالى يمدح التوراة - 00:03:20

يمدح التوراة هنا قال ثم اتينا موسى الكتاب تماما على الذي احسن. يعني هذا الكتاب الذي انزله الله والتوراة هذا هو تماما على الذي احسن يقول الذي احسن مع ربه وعمل عمل الاعمال الحسنة مع ربه - 00:03:40

هذا تماما عليه. يعني يتم له عمله. تماما عليه وتفصيلا لهذا الكتاب. التوراة تفصيلا لكل شيء يعني ان الله سبحانه وتعالى اودع في التوراة تفاصيل كل شيء. ثم قال وهدى اي اي التوراة ايضا هدى - 00:04:00

ورحمة هدى يهتدي بها المهتدون. ورحمة تكون عليهم. قال لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون. يقول هؤلاء الذين وهم بنو اسرائيل انزل الله

عليهم التوراة هذا هذا الكتاب هو تفصيل لكل شيء يحتاجون اليه في الحياة وهدى ورحمة لهم - 00:04:20
واذا اهتدوا به وتراحموا به وكان رحمة عليهم كان ذلك سببا في ايمانهم باليوم الاخر والاستعداد لهذا اليوم والعمل لهذا اليوم. الله لما يمدح التوراة لماذا؟ هذا رد على المشركين - 00:04:40
مشركون قالوا ما انزل الله من كتاب وما انزل الله من شيء هذا امر الامر الثاني كانوا يدعون ان محمدا كان كلام من عنده وانه يكذب على الله وان هذا ما يقوله كذب. فارد الله عليهم قال اذا انتم تدعون ان محمدا ما انزل على القرآن قد - 00:05:00
انزلنا على من قبله وهو التوراة التي انزلناها على موسى والانجيل انزلناه على على عيسى. شف لما الله سبحانه وتعالى ومدح التوراة مدح القرآن الذي هو بين ايدينا الان. ماذا قال الله سبحانه وتعالى في كتابه؟ هذه الايات التي بين ايدينا - 00:05:20
فيها مدح قرآن ليس فقط هذه الايات بل القرآن كله في ايات كثيرة يمدح الله كتابه. يقول ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم وايات كثيرة ماذا يقول الله سبحانه وتعالى عندما يمدح كتابه هنا؟ يقول وهذا اي القرآن كتاب - 00:05:40
انزلناه فيه رد على المشركين يقول محمد يفتري يقول الله لا انزلناه نحن محمد لم يأتي به من نفسه كتاب انزلناه طب وهذا الكتاب الذي انزله الله سبحانه وتعالى؟ ما صفاته؟ قال مبارك. ما معنى مبارك؟ كثير الخيرات. يعني هذا القرآن الذي بين يديك - 00:06:00
خيره عظيم. خيره عظيم لا تضعف نفسك في قراءته وتدبره والعمل به. فان خيره عظيم النبي صلى الله عليه وسلم يقول عن سورة واحدة وهي سورة البقرة يقول اخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها - 00:06:20
هاي السحرة البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة لا يقربه شيطان. هذا من فضائل وخيرات وبركة القرآن. هذا كتاب انزلناه مبارك فتبعوه يا ايها المشركون المعاندون الكافرون اتبعوه اتبعوه واتقوا وايضا - 00:06:40
ليس خطاب المشركين الذين كانوا في مكة ويكفرون من نبي لا هذا القرآن مسلم الى ان تقوم الساعة كل من يسمع هذا الكلام مخاطب به حتى المؤمنين ينبغي لهم ان يتبعوه بدقة ويعملوا به تجد كثير من المؤمنين ممن يتسمى بالاسلام والايمان ولا - 00:07:00
بالقرآن ولا يقرأه بل يهجره ولا يعمل به. فهذا خطاب له. يقول فاتبعوه واتقوا. اتبعوا هذا القرآن اتبعوا اوامره وابتعدوا عن نواهيه. احلوا حلاله. حرموا حرامه. هذا الذي معنى الاتباع. واتقوا اتقوا الله سبحانه وتعالى وخافوه - 00:07:20
لعلكم ترحمون. شف كلمة لعلكم ترحمون. هذه قف عندها تأملها. ما الفائدة منها؟ الفائدة منها انك اذا اتبعت القرآن حق اتباعه وعملت به واتقيت الله كان القرآن سببا في رحمتك. لعلكم ترحمون او ترحمون يكون القرآن سببا في رحمة من يتمسك به. انت اذا تمسكت - 00:07:40
القرآن اثره عليك ان الله يرحمك بهذا القرآن لعلكم ترحمون. ثم بين سبحانه وتعالى مخاطبا هؤلاء الجهلة الكفار يقول ان تقولوا انما ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا. يقول حتى لا تقول يقول - 00:08:10
انزلنا عليكم القرآن هذا زين؟ وابقيناه عندكم محفوظا لا يتغير حتى لا يأتي يوم القيامة ثم تقولون والله يا ربنا ما جاءنا كتاب اليهود والنصارى طائفتين اليهود والنصارى عندهم كتب انزلت عليهم التوراة وانزلت عليهم احنا ما انزلت علينا قال حتى نحن انزلنا عليك - 00:08:30
حتى ما تقولوا هذا الكلام حتى لا تحتجوا تقوم عليكم الحجة ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وان كنا عن دراستهم يقول نحن غافلون عن دراستهم ما نعرف التوراة ولا نعرف الانجيل ولا تعلمنا قال لا الله انزل اليكم القرآن لتتعلموا بل اول اية - 00:08:50
اقرأ حتى تتعلم. اقرأ تتعلم القراءة. قال وان كنا عند الغافلين قال او تقوله احتجاج اخر يقول حتى لا تحتجوا. او تقول لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم. يقول لو حتى ما تقولون والله - 00:09:10
نحن ما انزل علينا الكتاب لو انزل علينا الكتاب كنا احسن منهم. احسن من اليهود والنصارى. قد جاءكم كتاب لماذا لا تكونون افضل منهم؟ ان تقول او تقول لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم. فقد جاءتكم بينة. جاءكم القرآن شف ما قال فقد جاءكم -

00:09:30
والقرآن قال لا. قال لك فقد جاءكم بينة. يعني هذي حجة عظيمة عليكم. والقرآن حجة لك او عليك حجة لك ان عرفت قيمته تمسكت به وقرأته وعملت به انا حجة لك. يدافع عنك القرآن ويشفع لك يوم القيامة - 00:09:50
يأتي شفيعا يوم القيامة. او حجة عليك اذا امهلته وهجرته. شف يقول فقد جاءكم وهو القرآن العظيم حجة عظيمة من ربكم. ليس من محمد ولا من احد من ربك. وهدى تهتدون به بهذا القرآن. الهداية الحقيقية - 00:10:10
الذي يريد الهداية الحقيقية الهداية هنا في هذا الكتاب. وهدى ورحمة رحمة عليك ورحمة تتراحمون بهذا القرآن العظيم. ثم قال سبحانه وتعالى متوعدا من يعرض عن القرآن قال فمن اظلم ممن كذب بايات الله - 00:10:30
تجد يقرأ عليه القرآن فيكذب ولا يؤمن. فمن لا يقول لا احد اظلم ممن كذب بايات الله وصدف عنها. صدف فعنها يعني اعرض عنها ولم يقبلها. قال الله عز وجل سنجزي الذين يصطفون عن اياتنا سوء العذاب. يقول هؤلاء اي توعدهم الله بالعذاب - 00:10:50
يقول سنجزي الذين يعرضون عن القرآن ولا يقبلون عليه. الاية حقيقة يعني اية يعني تخيف يعني الذي يعرض عن القرآن ولا يعمل به. متوعد والله باي شيء. قال سنجزي الذين يصدفون يعرضون عن اياتنا سوء العذاب بما كان - 00:11:10
يصطفون بما كانوا يعرضون. يأتيك احد يقول لك والله هذه الاية في الكفار لانهم ما امنوا بالقرآن. قل من قال لك ان في الكفار؟ لماذا الكفار كل من اعرض عن كتاب الله ولم يرفع به رأسا وتكبر ولم يقبله ولم يعمل به وخالفه داخل في هذه الاية - 00:11:30
سنجزي الذين يصطفون يعرضون عن اياتنا سوء العذاب بما كانوا يصلحون سوء العذاب من عذاب ثم يهدد الله سبحانه وتعالى تهديدا اخر. يهدد هؤلاء فيقول هل ينظرون يعني ما ينظرون هل بمعنى ماء؟ هذي نافية. هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة؟ يقول هؤلاء يبقون على كفرهم وعنادهم وشركهم - 00:11:50
ولا ينتظرون الا ماذا؟ ان تنزل بهم الملائكة. تنزل متى؟ قبظ ارواحهم. يعني ما ينتظرون الا ان يموتوا على كفرهم اذا نزلت بهم الملائكة ورأوا الملائكة ورأوا ملائكة العذاب يعني ملائكة العذاب تنزل على الكفار وملائكة الرحمة تنزل على المؤمنين - 00:12:20
فاذا نزلت ملائكة العذاب على هؤلاء ومعهم ملك الموت الذي يقول اخرجي ايتها النفس الخبيثة اذا رأوا الملائكة نادي مؤشر الندى قال ربنا اا ارجعنا ارجعنا نعمل صالحا ما ما ينفع خلاص ما عاد ينفع - 00:12:40
اذا رأى اذا نزلت الملائكة لقبض ارواحهم ما ينفع لو امن ما نفع الايمان. فرعون لما رأى الموت امامه قال لا اله الا الذين امت به وانا من المسلمين قال الله الان الان تؤمن خلاص. فاذا اذا وصل الانسان مرحلة الاضطرارية منع الموت امامه - 00:13:00
ثم قال اتوب يا رب اتوب ما تقبل منه. توبة في وقت الرخاء. وقت الرخاء. قال هل ينظرون الى ان تأتيهم الملائكة؟ ملائكة الموت او يأتي ربك بفصل القضاء يوم القيامة اتيانا حقيقيا يليق بجلاله سبحانه وتعالى من غير تكييف - 00:13:20
ومن غير تشبيه ونحن نؤمن بان الله يأتي للفصل كما قال سبحانه وتعالى وجاء ربك وجاء ربك والملك الله سبحانه وتعالى يأتي اتيان حقيقيا يليق بجلاله وعظمته كما اخبر سبحانه وتعالى قال هل ينظرون - 00:13:40
الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعظ ايات ربك. ما هي بعظ ايات ربك؟ قال اهل التفسير هي علامات علامات او اشراط الساعة علامات الساعة او اشراط الساعة يعني هناك اشراط الساعة تأتي - 00:14:00
قبل قيام القيامة قبلها تأتي عشر عشر علامات يسمونها علامات الساعة الكبرى. هذه العشر اذا جاءت هي تدل على قرب يوم القيامة. ما هي هذه الايات العشر؟ ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم في احاديث وجاء ذكرها في القرآن - 00:14:20
جاء ذكر نزول عيسى ينزل عيسى في اخر الزمان. فاذا نزل عيسى ما الذي يقتل الدجال؟ هو عيسى الذي يقتل الدجال هو عيسى ابن مريم ينزل من السماء لان الله رفعه. رافعك اليه. الان عيسى رفعه الله الى السماء وهو في السماء ثم ينزل - 00:14:40
في اخر الزمان نزوله على من علامة من علامات الساعة الكبرى. ذكره الله سبحانه وتعالى في سورة النساء وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته يعني سينزل باخر الزمان هذا نزول عيسى وذكر الله ايضا - 00:15:00
من علامات الساعة يأجوج خروج يأجوج ومأجوج ذكرهم في سورة الكهف وفي سورة الانبياء وذكر خروج الدابة خروج ذكرها في

سورة النمل اذا وقع عليها قول اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا - 00:15:20
يوقنون وكذلك الدخان ذكرها الله سبحانه الدخان في في سورة الدخان وذكر يعني علامات من علامات الساعة في القرآن الكريم وذكرت غيرها في الاحاديث. طيب هذه العلامة التي تذكر هنا في هذه السورة ما هي - 00:15:40
هي طلوع الشمس من مغربها. الشمس الان تطلع من وين؟ تطلع من المشرق. كل يوم كل يوم تطلع من المشرق اذا جاء النهار طلعت الشمس للمشرق. اذا جاء هذا اليوم الناس ينتظرون في الليل. ينتظرون طلوع الشمس من - 00:16:00
ما طلعت وما يمضي وقت طويل ويصلون وهم في ظلمة وينتظرون وينتظرون الا وقد ظهرت من من المغرب قد ظهرت من المغرب فاذا ظهرت من المغرب عرفوا ان هذه علامة من علامات الساعة الكبرى فامنوا امن من امن وعمل صالح ممن يعمل - 00:16:20
وتاب من يتوب ولكن ما ينفع. لا ايمان الكافر ولا توبة العاصي ولا الذي يريد ان يتزوج يذهب الى المسجد يجلس يصلي ويقرأ ما ينفعه خلاص. خلاص ما عاد ينفع. شف ماذا يقول الله سبحانه وتعالى؟ يقول او يأتي بعض ايات - 00:16:40
ربك اللي هي خروج اللي هي طلوع الشمس من من المغرب. او يأتي بعض ايات او يأتي بعض ايات ربك. يوم تأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها. النفس الكافرة ما ينفع ايمانها. او منافقة ما ينفع ايمانها. لم تكن امنت من - 00:17:00
قبل او كسبت في ايمانها خيرا حتى الذي يريد ان يكسب ايمانا تجد اذا يعني اذا رأى الشمس ماذا يصنع؟ على طول يذهب يتوضأ ويبدأ يصلي ويقرأ ويقول خلاص الساعة قريبة ما ينفعك هذا كله ما ينفعك خلاص انتهى لماذا؟ لانه - 00:17:20
هذا يسمونه يسمى ايمان اضطراري. لانه اضطر للايمان. الايمان اضطراري ما ينفع. الذي ينفع الايمان اختياري ان الاختيارك الان الان يقول لك تعال صل في المسجد تقول لا انا مشغول. انا عندي تجارات وعندي محلات وعندي كذا بعدين اصلي. تقول تصدق يقول لا يا اخي انا عندنا يعني - 00:17:40
عندنا احتياجات وعندنا ضغوطات وعندنا حقوق كثيرة ما ما اقدر استخرج اخرج الزكاة الان خرجها بعدين ويمشي على هذي الدنيا يركض وراء هذه الدنيا يذهب ولا يدري الا وقد نزل به الموت ثم يقول تعال فلوس الفلوس والزكاة وكذا وكذا هذي ما عاد تنفع هذا يسمى ايمان - 00:18:00
ما ينفع ما ينفع اذا نزل به الموت او جاء يوم القيامة يأتي الله او جاءت علامة من علامات الساعة الكبرى خروج الدجال او مثل هذه الاية طلوع الشمس مغربها او نحوها او رأس معد ينفع ماء. او الدابة خرجت التي تسم كل انسان - 00:18:20
في وجهه تقول مؤمن كافر مؤمن كافر يجلس الاخوة على الطعام كل واحد ينظر الى الاخر مكتوب بين عينيك كافر وهذا مكتوب بين عينيه مؤمن. خلاص ما عاد ينفع ما عاد ينفع. فقالوا ان الله سبحانه وتعالى لا ينفع نفسا ايمانها. لم تكن امنت من قبل او - 00:18:40
ايماني خيرا. قال قل انتظروا انا منتظرون. قل لهؤلاء المعاندون انتظروا انتم تنتظرون الموت وتنتظرون اننا اننا ننهزم وان الاسلام ينتهي. انتم تنتظرون والاسلام لن ينتهي. الاسلام بيد الله ليس بيدكم. ونحن ننتظر ان تنزل بكم العقل - 00:19:00
العقوبة انا منتظرون ما يحل بكم من الهزائم او من العقوبات التي تنزل بكم او الموت. طيب لعلنا نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل هذه السورة العظيمة وننتهي منها ان شاء الله ونسأل الله ان يبارك لنا ويوفقنا واياكم لطاعته والله اعلم وصلى الله وسلم - 00:19:20
محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:19:40